السابق ملك يسوقه واما الشهيد فقيل ملك اخر يشهد عليه
وهو الاظهر وقيل صحايف الاعمال وقيل جوارح الانسان
لقد كنت في غفلة من هذا خطاب للانسان الذي يقتضيه
قوله كل نفس يريد انه كان غافلا عما لقي في الاخرة وقيل
خطاب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اي كنت في
غفلة من هذا القصص وهذا في غاية الضعف لانه
خروج عن سياق الكلام فكشفنا عنك غطاءك قيل كشف
الغطاء معاينة امور الاخرة فبصرك اليوم حديد
اي يبصر ما لم يكن يبصره قبل قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقال
قرينه هذا ما لدي عتيد القرين هنا الشيطان الذي كان
يغويه وقيل الملك الذي كان يسوقه وقيل الملك الذي
يتولى عذابه في جهنم والاول ارجح لانه هو القرين المذكور
بعد وقوله تقيض له شيطانا فهو له قرين ومعنى
قوله هذا ما لدي عتيد اي هذا الانسان حاضر لدي
اعتده وسيرته لجهنم ولذلك المعنى ان قلنا ان
القرين هو الملك السابق وان قلنا انه احد الزبانية
فمعناه هذا العذاب لدي حاضر ويحتمل ان يكون ما في
قوله ما لدي موصوفة او موصولة فان كانت موصوفة
فتقيد وصف لها وان كانت موصولة فتقيد بدل
منها او خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف وما في
خبر المبتدا على هذه الوجوه ويحتمل ان يكون عتيد
الخبر وتكون ما بدلا من هذا او منصوبة بفعل مضمر
القيا في جهنم الخطاب للملكين السابق والشهيد وقيل
انه خطاب لواحد على ان يكون بالنون الوكدة الخفيفة

ثم

ثم ابدل منها الف او على ان تكون معناه الق الق مثنى بالغة وتاكيدا
او على ان يكون على عادة العرب من مخاطبة الاثنين كقولهم
خليلي وصاحبي وهذا كله تكلف بعيد ويمايد على ان الخطاب
لاثنين قوله فالقيا ٥ في العذاب الشديد مناع للخير قيل
مناع للزكاة المفروضة والصحيح العموم مريب شاك في الدين
فهو من الريبة بمعنى الشك الذي جعل يحتمل ان يكون مبتدا
وخبره فالقيا ٥ وادخل فيه الفا لتضمنه معنى الشرط او
يكون بدلا او صفة ويكون فالقيا ٥ تكرار للتوكيد قال قرينه
ربنا ما اطغيته القرين هنا شيطانه الذي وكل به في الدنيا
بلا خلاف ومعنى اطغيته اوقعته في الطغيان ولكنه طغى
باختياره وانما حذف الواو وهنا لان هذه جملة مستانفة
بخلاف قوله وقال قرينه قبل هذا فانه عطف لا تختصموا
خطاب للناس وقرناءهم من الشياطين ما يبدل القول لدي
اي قد حكمت بتعذيب الكفار فلا تبدل لذلك وقيل معناه
لا يكذب احد لدي لعلمي بجميع الامور فالاشارة على هذا
الى قوله القرين ما اطغيته وتقول هل من مزيد العامل مسند
الى جهنم وقيل الى خزنتها من الملايكة والاول اظهر واختلف
هل تتكلم حقيقة او مجازا بلسان الحال والاظهر انه حقيقة
وذلك على الله يسير ومعنى قوله هل من مزيد انما تطلب
الزيادة وكانت لم تمتلئ وقيل معناه لا مزيد اي ليس عندي
موضع للزيادة ٥ فيعذب هذا قد امتلئت والاول اظهر
وارجح لما ورد في الحديث لا يزال جهنم يلقى فيها وتقول
هل من مزيد حتى يلقي فيها الجبار قدمه وفي هذا الحديث
كلام ليس هذا موضعه والمزيد يحتمل ان يكون مصدرا
كالمحيض او اسم مفعول فان كان مصدرا فوزنه مفعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)